

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلى القيادات السياسية ومواطني الإسماعيلية
ورؤساء الشركات والمجمعات الزراعية والصناعية
وشركات الاستثمار في الإسماعيلية
في ٢ مارس ١٩٧٨**

بسم الله

يسعدني أعظم السعادة أن التقي بكم الليلة وأنا طلبت هذا اللقاء من اجل أن تعرف بلدكم النشاط الذي قمتم به وانا سعيد لأنني تابعت ما سبق اتفقنا عليه في أواخر العام الماضي وأحمد الله أن كل شيء يسير والانجاز يتم كما سمعت من تقرير السيد المحافظ ثم بعد ذلك من تقرير المهندس عثمان احمد عثمان رئيس المجموعه البرلمانيه هنا يسعدني أعظم سعادة أن أقول إن هذه هي معركتنا ولا بد من البذل والانتاج ، سمعتموني باتكلم في بور سعيد وكانت بور سعيد في آخر الصيف الماضي محل هجوم من البعض في القاهرة وباحمد الله لم يمض سوي سنتين فقط علي تجربة المدينة الحرة إلا واستطاعت بور سعيد أن تساهم في مشروعات غزو الصحراء بميلون جنيه بخلاف ما تقوم به بور سعيد من إنشاءات في الداخل وتحسين الميناء من أقل من نصف مليون طن الي ٣ ملايين طن وعمل يتم في كل اتجاه ، نفس الشيء يتم هنا الآن ، اردت أن شعبكم في الجمهورية يسمعوا عن النشاط والانتاج اللي بتقوم به محافظتكم من اجل رخاء الفرد والدولة

مشكلتنا الاساسية كما قلت في بور سعيد هي الأمن الغذائي وكما قلت وصلنا الي المرحلة التي كنا فيها علي وشك الانفجار لأن البلد لا تنتج الطعام الكافي للسكان والنتيجة إنه كانت تستغرق الميزانية في مواد استهلاكية وأخطر شيء أن الانسان

يستلف علشان يأكل مش علشان ينمي وينمي والحمد لله نتجاوز هذا الآن بالمشاريع الي
بتتم

ولكن كما سمعتم ويسمع معي شعبنا كله هذه تجربة رائدة يجب أن تعم في جميع
المحافظات لابد أن نواجه المشكلة الاساسية وهي مشكلة الأمن الغذائي والمشكلة الثانية
هي الإسكان وهما مشكلتان ملحتان لابد من البذل والعرق وان نجد لهما الحل الدائم بأن
يكون انتاجنا في وضع يكفي لاستهلاكنا ويفيض للتخزين الشركات التي قامت هنا في
الاسماعيلية عمل اقتصادي متكامل في مسائل الأمن الغذائي والمشاريع اللي اتفقنا عليها
في نهاية العام الماضي تنفذ علي وجه ممتاز ، وانا سعيد وكل من شارك في هذا الجهد
يستحق مني ومن الشعب كل التقدير ، وبقي أن يحقق هذا العمل ما خطط له لأن هذا
أمر حيوي جدا ، لابد أن يكون هنا مثلا فعلا لجميع محافظات الجمهورية ومثلا لأهلكم
وشعبكم عن الانجاز كأمر أساسي أن نعالج قضية أساسية ونجد حلولا لها ، وهي علاقة
الفرد بالمجتمع في الماضي كانت العلاقة مبنية علي حساب الايدولوجية اللي استوردت
في ذلك الوقت أن الفرد يضحي به في سبيل المجموع كانت النتيجة ان ضحي الفرد بس
مش علي سبيل المجموع وانما في سبيل الإبقاء علي سلطة مراكز القوي وتحت شعار
التضحية بالفرد لا الفرد استفاد ولا المجموع استفاد ، وصلنا لمرحلة كما قلت قبل
معركة اكتوبر بخمسة ايام كان اقتصادنا تحت الصفر وبدأنا المعركة ولم نتردد لأن كان
هذا أمر يتعلق بكرامة مصر واستعادة الثقة في انفسنا وثقة العالم كله فينا

استعدنا ثقنا بأنفسنا وأوجدنا الحل لعلاقة الفرد بالمجتمع ويجب أن يكون هذا معلوما أن
كرامة الانسان وحرية الانسان وأمن الانسان هي الاساس طالما ده تحقق سيبدل الانسان
اقصي ما يستطيع ليبنى بلده علي أسس سليمة ننادي بالاشتراكية الديمقراطية وشرحت
بمعناها ما نستورد من الايدولوجية والمباديء ، ولكن نستفيد من كل ما يحدث حولنا في
كل المجالات وفي مجال التكنولوجيا العالمية التي تتقدم يوميا وكنا منغلقيين علي انفسنا

ووصلنا لدرجة الخطورة والانفجار ومصر لما كانت ٣ و ١٧ و ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ مليون نسمة عايشة علي نفس المساحة ٤ % من ارض مصر بنزرع ٦ مليون واخشي أن يكون ضاع جزء من الستة مليون في المشاريع وأصدرت تعليماتي ممنوع منعا باتا البناء علي الأرض الزراعية او إنشاء أي مشروع جديد عليها . العمل اللي عملتوه هنا مهم جدا لمستقبل مصر ونموذج يجب أن يحتذي في كل أنحاء البلد الانتاج والجهد الفردي وطموح الانسان بما لا يتعارض أبداً مع حرية المجتمع ربما لا يمكن هذا الانسان من أن يستغل او يحتكر ، ولسنا معقدين اليوم ، كما كان في الماضي من عقد السيطرة الأجنبية ورأس المال الاجنبي والخوف من أنه يفرض سيطرته ، واحنا عارفين إن الاستعمار كان يبدأ بشركة ثم تيجي الجيوش كشركة الهند الشرقية زمان النهاردة احنا بنرحب برؤوس الأموال الاجنبية الذي يعرف ان هذا البلد متحضر ولا يقبل شروط وتأخذ بالتكنولوجيا الحديثة والمساهمة الاجنبية لتحسين الاداء عندنا وانا ضربت المثل لما قالوا البنوك الاجنبية حتحارب البنوك المصرية وبأقول بصراحة إن بنوكنا تحت الظروف الماضية تحولت الي دواوين حكومة وجاءت البنوك الاجنبية وكسبت وبنوكنا كسبت اليوم اللي فيه اي مستثمر عايز ينسحب مع السلامة ما عندناش عقد زي ما قلت عايشين علي ٤ في المائة ، عندنا الارض والماء والجو والفلاح والخبرة في جامعاتنا وخبرة في العالم نستعين بها ، ليه نتأخر عن هذا ، من هنا بدأت فكرة المجتمعات الجديدة لتحل مشكلة الانفجار السكاني وتؤدي انجاز في الزراعة والصناعة فيزيد الانتاج ويعم علي الكل ويوجد فائض ١٠ رمضان مثل لما يجب ان يتم عندنا علي طريق مصر الاسماعيلية ١٠٠ كيلو لابد ان يكتمل النمو فيها بسلسلة مدن جديدة زي ١٠ رمضان تربط بين القاهرة والاسماعيلية

وهناك اساليب جديدة في الري نستخدمها وعندنا كمية مياه وفيرة كنا بنرميها في البحر الابيض النهاردة بعد السد العالي واتملت بحيرة السد ولا بد ان نستفيد من المياه الزيادة

سمعتوني باتكلم عن ٣ ملايين فدان عند اسوان وجنوب الصحراء الغربية جاهزة للزراعة ونمد لها خط مواسير من بحيرة ناصر وتبدأ المجتمعات الجديدة علي التكنولوجيا الحديثة ٣ ملايين فدان يعني اكثر من نصف المساحة اللي عشنا عليها ٧٠ سنة

وعندكم هنا اجزاء كثيرة لإنشاء مجتمعات جديدة في حوالي ٣٠٠ الف فدان حول الصالحية وفي سيناء حوالي ٣٠٠ الف فدان والشيء الاساسي ان نطلق الحافز الفردي مش حاعمل زي زمان ولا بد أن نتطلق المبادرة الفردية امريكا اللي بنتج اكبر انتاج في العالم وكمية الأكل اللي بتتخلف عن اللوكاندات يوميا تطعم قارة كان معايا وزير الزراعة الامريكي في زيارتي الأخيرة وسألته عن انتاج القمح عندهم قال ان المظاهرة الوحيدة اللي كانت في واشنطن كانت من الفلاحين جم وحاصروه في مكتبه وقالوا ان انتاج القمح زاد زيادة خرافية وطلبوا أن الحكومة لازم تشتري الانتاج واتفق معاهم علي بناء صوامع عندهم زي قصة سيدنا يوسف يحفظوا القمح للسنة اللي ما يكونش محصولها كبير وانتاج الولايات المتحدة من الطعام شيء لا يصدقه عقل واللي عمل هذا الحافز الفردي

هنا مش حانكون دولة رأسمالية لأن احنا في تجربة الرأسمالية قبل ثورة ٢٣ يوليو كان في طبقة بتتمتع بكل شيء في مصر والباقي محروم بعد الثورة وبعد سنة ٦٠ طبقنا نوع الاشتراكية حاولنا نتجه به الي الماركسية وفشلت التجربة وكان اخطر فشل فيها هو سلبية الانسان اللي ينفعنا هو النظام الوسط اشتراكية ديمقراطية الفرد يحقق ذاته ولا يلجأ للاحتكار عايزين الانتاج عشان نوفر للمواطن الخضار اللي لازمه بالسعر المعقول عشان كده اشتراكيتنا الديمقراطية لا تسمح بمصادرة حوافز الانسان وحتى سنة ١٩٨٠ إن شاء الله سنظل في معاناة الي أن يتوفر انتاج الشعب ومالناش عذر الآن ، الأرض موجودة والحافز الفردي موجود وحأطلع زيارة للمحافظات وحامر علي المنطقة اللي

فيها ٣ ملايين فدان وانا استدعيت الدكتور فاروق الباز لأن فيه معادن كثيرة امكنه ان يكشف عنها بالاقمار الصناعية والزراعة هي الأساس ويوم ما أهملنا الزراعة وصلنا إلي مرحلة الجوع والخطة اللي بنخرج عنها بالكاد ابشع شيء أن انسان يستلف علشان يأكل المشاريع والشركات اللي سمعتها دلوقت هي المثل اللي عايزة في جميع المحافظات وادعو الجميع يدرسوها وسأستعين بالمهندس عثمان احمد عثمان في جميع المحافظات علشان النموذج اللي طبق هنا يطبق في كل المحافظات وتقديري لكل من ساهم في هذا الجهد ، وتقديري لوزيرى الزراعة والتعمير، ومحافظ الاسماعيلية له تقديري لهذا الجهد وسيكون تقديراً خاصاً منى هو ومحافظ بورسعيد علي الجهود اللي عملوها كمثل يحتذي به لبقية المحافظين الآخرين ، وتقديري لكم وأرجو ان تحافظوا علي هذا المثل والبناء

والسلام عليكم ورحمة الله